

قصيدة: من حماة إلى حرائر تلكلخ

الكاتب : حسان الجاجة

التاريخ : ٢٠ يوليو ٢٠١١ م

المشاهدات : 8160



إلى تلك الدموع السخينة .. وتلك العبرات الأليمة .. إلى تلك البنات اليتيمة التي فقدت أباهن وعمهن وشردت مع من بقي من أهلها .. وهي تقسم في عزة وإباء .. لتقتصن من قاتل أبيها الذي منعت من رؤيته وتوديعة!

قلبي تفجّر باللظى موار *** وبكت ماذن تل كلخ والدار

حمص حماة والشغور جريحة *** وأرض درعا والنوى أخبار

في كل بيت أو فناء قصة *** تحكي جرائم صاغها بشار

جادت مآقي الشعر سيلاً من دم *** والعقل من لؤم الذئاب يحار

يا دوحة فيها النداء مجلجلاً *** الله أكبر، صوتها إحصار

عات اللثام بها وجن جنونهم *** قتل وسجن خسة ودمار

كم رملوا من حرة أو يتموا *** طفلاً، وسالت بالدم أنهار

يا حرة نهش الطغاة عفافها *** كلاب غاب نبههن سعار

يا مهجة الأطفال ضج أنينهم *** وعنا عليهم غاشم جبار

يا مهجة الأطفال هل لي من يد *** تأسو جراحاً دمعها مدار

يا طفلة حرمت حنان أبوة *** ومقال حالك عزة وفخار

دمعائك الحرى لهيب مجامر *** وأنين قلبك ثورة ومنار

في ليلة لف الظلام سكونها *** ضجت، وبرق القاذفات نهار

تلك الرعود صواعقٌ من مدفعٍ *** أو راجماتٍ نطقهنّ دمارُ
ناديتٍ لو أسمعتٍ حياً طفلي *** أبتاه غاب ، وأنتِ الأطيّارُ
قتلوكِ يا أبتاه غدراً ، والذي *** فطر السماء فلن يضيع النّار
أبتاه ذنبك أن غدوت مسالماً *** طلبُ الكرامة في بلادي، العارُ
خطفتكِ يا أبتاه أيدٍ شلّها *** ربُّ السماء ودكّها إعصارُ
أبتاه اني لم أراك مودعاً *** فلقد مُنعتُ ومُنِعَ الأحفارُ
أبتاه لا تحزن فإني طفلةٌ *** في أضلعي عزُّ الإباءِ فخارُ
سأعود يا أبتاه أروي قصةً *** للمجد فيها للخلود منارُ
سأعود يا أبتاه عزمي صامدٌ *** جُلُمودُ صخرٍ من علٍ هدارُ
يا أمة الأحرار، أين رجالكم * هل عزٌّ منكم فارسٌ مغوارُ
يا أمة الأحرار إني أصطلي *** نار الهجير، فهل علاكٍ صغارُ
أوما سمعتم صوتَ ثكلى حرةٍ *** أو طفلةٍ من يتمها تحنارُ
يا طفلي أخرجلت قومي همّةً *** ولسوف نمضي لن يكون عثارُ
حمصٌ وشامٌ والجنوبُ عزيمةٌ *** وحمأةُ تآبى الضيم، ذاك شعارُ
أما الشّمّالُ فللرجولة مَضربٌ *** حلبُ الشّهامةِ شِعْبُها مِغوارُ
إني لأبصرُ ثغراً فجرٍ باسمٍ *** ويضيءُ من رجمِ الظلامِ نهارُ
ويعودُ للشامِ السليبيةَ عزّها *** ويصيبُ عرشَ الظالمينَ بوارُ